جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية – للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

فاعلية إستراتيجية المحاكاة في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة التأريخ العربي الاسلامي

رسالة قدمتها

سهام محمود خميس الطائي

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية
(طرائق تدريس التأريخ)

إشراف
الأستاذ المساعد الدكتورة

سلمى مجيد حميد

١٤٣٤هـ ٢٠١٣م

مشكلة البحث

يعد التاريخ من العلوم الانسانية والطبيعية فهو يتناول علاقة الانسان ببيئته الاجتماعية في الماضي المتصل بحاضره ، و يوضح تطور الانسان في تفاعله مع البيئة ويطلعنا على نواحي حياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خلال ذلك التطور ، إذ إن حياتنا الحاضرة ليست سوى إمتداد لتلك الحياة واستمرار لها، لذا يصعب علينا فهم الحاضر إلا من خلال الماضي الذي يوضح لنا نشوء هذا التراث الانساني الضخم وتطوره والأسس التي تقوم عليها التقاليد والعادات والمؤسسات المختلفة التي نتفاعل معها الأن (الطيطي،٢٠٠٢: ٢٤) .

ويرى ابن خلدون اهمية دراسة التاريخ والتي أشار اليها في مقدمته بما يصفه " فهم العمران التاريخي ، يوجب على الباحث والمؤرخ ان يقدم ربطاً للعلائق بين بيئات الحدث التي وقع فيها ، من حيث بيئة المكان ، وبيئة العصر، وماهية الحدث ونوعه ، فضلاً عن فهم المؤثرات التي اثرت فيه ويؤثر بها كالمكان والزمان" هذا وقد جاء في قوله عن التاريخ

من لم يعي التاريخ في صدره لم يدر حلو العيش من مره
ومن وعى اخبار من قد مضى قد ضاف اعماراً الى عمره

(طلافحة و الشرعة،٢٠٠٢: ٣٣)

وعلى الرغم مما تقدم فأن الكثير من المشكلات التي نعاني منها في الحاضر ما هي الأ محصلة ونتيجة لأحداث ومشكلات وصراعات حدثت في الماضي القريب أو البعيد وفي ضوء ذلك تصبح المعالجة الصحيحة للمشكلات التي نواجها اليوم أحوج ما تكون الاجابة عن العديد من التساؤلات مثل : كيف نكونّ الحاضر؟ ما أصول المفاهيم السائدة في الحاضر؟ ما العوامل والمؤثرات التي اشتركت لتحدد أبعاد تلك المشكلات ؟ ومن خلال الاجابة عن تلك التساؤلات تتم محاولة التفهم لمجريات الاحداث أو المشكلات الحاضرة ، وتلك المحاولة ما هي الا رغبة حقيقية في تحديد ملامح واتجاهاته المستقبل المرغوب فيه ، ومعنى ذلك إن الانسان في ممارسته للحياة إنما يعمل فكرة في اتجاهين أو بعدين رئيسين: البعد الاول هو البعد التاريخي وهو في ذلك

يتقيد بالماضي فيتأمل في احداثه وتفاعلاته ، والبعد الثاني هو الحاضر الذي يستطيع ان ينتقي منه إستجاباته نحو المشكلات والأزمات التي تواجهه ، وهو في ذلك إنما يربط بين هذين البعدين أي انه يحاول ان يفسر الحاضر في ضوء مجريات الأمور في الماضي (اللقاني، ١٩٨٤: ١٩) .

ولكن على الرغم من هذه الاهمية يبقى السؤال يطرح نفسه هل اعطت دراسة التاريخ حقه للمتعلمين ؟ الجواب يكون النفي ، لان دراسة التاريخ لم تحقق الاهداف المرجوة للمتعلمين ، إذ إن هناك ضعفاً واضحاً في مستوى المتعلمين ادى الضعف الى عدم فهم واستيعاب مادة التاريخ مما اوقع العاملين بالعملية التربوية بالكثير من المزالق والعثرات وهذا ما اثبتته دراسة كل من (جري،٢٠٠٤) و(حمدان،٢٠٠٧) و(العزاوي،٢٠١٢) وقد يعود السبب في ذلك الى عدم اتفاق المعلمين على استعمال طرائق التدريس الاستعمال الصحيح (جبر، ٢٠٠٠: ٢٤).

وعلى الرغم من ان دراسة التاريخ وما تظهره لنا من فوائد جمة ، الا ان المتعلمين لا يميلون الى دراسته ولا يظهرون رغبة حقيقية في فهمه ويمكن إرجاع ذلك الى عدة اسباب ...

– لقد اعتاد المعلمون منذ زمن بعيد على ان يقدموا الدروس للمتعلمين من الكتب التي تقرها الجهات الرسمية والقائمة في معظمها على الطرائق الاعتيادية ، التي يحتمل ان تجعل من المتعلم شخصاً سلبياً لا يكتسب مهارة غير مهارة الحفظ والاستماع ، هذه المهارة التي تتضاءل فاعليتها وجدواها كلما كانت المادة التي يتعلمها المتعلمون بعيدة عن حياتهم الواقعية ، أو لا تشبع حاجة في حياتهم الشخصية، ومن هنا كان المتعلمون يتخرجون من المدرسة وهم يفتقرون الى العديد من المهارات الحياتية التي تمكنهم من حسن التكيف مع بيئتهم (ابو رياش، وقطيط،٢٠٠٨: ٩) مما يجعلهم يشكون من جفاف المادة ويشعرون بالملل منها لذا فمن المهم ان تتنوع طرائق التدريس لتناسب تعلم الافراد والجماعات(جابر،٢٠٠٦: ٢٢) .

– فالحكمة والموعظة اذاً كيف نقوم بتوصيل المادة الدراسية بطريقة تصبح اكثر

رسوخاً في اذهان المتعلمين وتجعلهم اكثر تجاوباً معها وتجدر الاشارة الى إنه لا توجد طريقة واحدة يمكن وصفها بأنها الافضل بل لكل مادة ظروفها ومواقفها ومتطلباتها وبناءً عن ذلك فلكل مادة طريقة تدريسية تكون هي الانسب من بين الطرائق لقدرات المتعلمين العقلية المختلفة(قطاوي،٢٠٠٧: ١٤٣).

– معظم اعضاء الهيأة التدريسية وخاصة المحاضرين منهم يكتفون بالاعتماد على الملازم والملخصات والمنشورات التي غالباً ما تكون مختصرة لاتحقق الاهداف المرجوة في عملية التعليم والتعلم (كاتوت،٢٠٠٩: ١٨٢) .

– لقد اصبح التعليم بالتلقين يعوِّد المتعلمين على التذكر الآلي من خلال الحفظ ويساعد المعلم لا المتعلم اذ ينتهي المعلم الملقن من المنهاج الدراسي الطويل في موعده ، وهكذا كرست السلبية والتواكل لدى المتعلمين من خلال فرضنا عليهم متابعة المعلم الملقن في مناخ يشعرون فيه بالسأم واللامبالاة(عفانةواحمد،٢٠٠٨: ١١) .

– يستدل ما تقدم ان دراسة التاريخ لم تحقق النتائج والاهداف المرجوة مما يخرج لنا الارتقاء بالمتعلم الى قمة الهرم التعليمي وقد التمست الباحثة ان هناك ضعفاً في اداء تحصيل المتعلمين ومستواهم ادى الى عدم اعطاء دراسة مادة التأريخ حقها إذ قامت بجولة في بعض المدارس الابتدائية من مركز مدينة بعقوبة واستطلعت آراء المعلمين من خلال اللقاء بهم للتعرف على كيفية استعمالهم طرائق التدريس في مادة التاريخ ومن خلال الحديث معهم استشفت انهم لا يستعملون طريقة او اسلوباً او حدثاً يؤدي الى جذب اهتمام المتعلمين للدرس .

– واطلعت الباحثة على العديد من البحوث والدراسات التي اجريت في العالم والوطن العربي والعراق في مجال طرائق تدريس المواد الاجتماعية وخاصة التاريخ مثل دراسة (الديك،٢٠١٠) و(أمبو سعيدي،٢٠٠٩) و(العيسى، ١٩٩٣) فوجدت ان هناك ضعفاً في تحصيل تلامذة المرحلة الابتدائية لمادة التاريخ وقد ارجع الباحثون السبب

في هذا الضعف الى ان طرائق التدريس الاعتيادية التي تجعل المعلم محور العملية التعليمية في حين يكون المتعلم متلقياً للمادة الدراسية دون ان يلعب دوره الصحيح في تلقي المعرفة .

– ومما سبق ارتأت الباحثة ان تجري بحثها إذ قد يكون مؤثراً بصورة ايجابية على تحصيل المتعلمين ورفع مستوى تعليمهم باستراتيجية المحاكاة .

– ويمكن ان تصاغ مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن السؤال الآتي : هل ان لإستراتيجية المحاكاة فاعلية في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة التاريخ العربي الاسلامي ؟

اهمية البحث

ليس جديداً القول: إن المعرفة تتطور، وتتقدم كلما تقدمت الحياة وتطورت، وتعقدت ،إذ إن عالم اليوم يشهد تفجراً هائلاً في مجال المعارف ، وتوليد الافكار لمواجهة مواقف الحياة في الحاضر والمستقبل وليس جديداً ايضاً القول: ان المعرفة تراكمية ، وان تشكيلها هرمي قاعدته المعرفة السابقة والتي يتأسس عليها ماهو جديد متفاعلاً معها مولداً ماهو لاحق منها ، وتأسيساً على ذلك فلا نعدو الصواب لوقلنا ان الانسان امام هذا الكم الهائل من المعارف به حاجة تتنامى للوصول الى أفضل السبل، وايسرها للإحاطة بتلك المعارف والتمكن منها، وتنظيمها والتفاعل معها لمواجهة متطلبات الحياة التي تتزايد وتتعقد مع تقدم الحياة وتعقدها (عطية،٢٠٠٨: ٢٣).

وفي ضوء إدراك المعنيين بالتربية لتلك الحاجة وأهميتها ، واعداد الانسان للحياة فقد تباروا في البحث عن السبل التي تلبي هذه الحاجة في ميدان التربية

والتعليم ، وقد ظهر التباري واضحاً في الكم الهائل من البحوث ، والدراسات التي اجريت في هذا الصدد ، ذلك ان التربية تعني النمو الذي يحصل عليه الفرد في المجالات العقلية والاجتماعية والجسمية والانفعالية وأن هذا النمو يحدث بالتعليم والتدريس والتدريب ، هذا إذاً مفهوم التربية من زاوية الدلالة اللغوية أما من وجهة نظر الفلسفات التربوية فقد اختلف تعريف التربية تبعاً لطبيعة كل فلسفة ، وماتريده من التربية فهناك من يرى أن التربية اعداد الفرد للحياة ، وهناك من يرى أنها هي الحياة ، وهناك من يرى غير ذلك، ولسنا هنا بصدد تبيان وجهات النظر الفلسفية في التربية ويكفينا القول إننا عندما نعلم نربي وعندما ندرس نربي وعندما ندرب نربي لإننا في هذه العمليات جميعها نرمي الى احداث نمو معرفي أو انفعالي أو مهاري أو الجميع معاً لدى المتعلمين (عطية، ٢٠٠٨: ٢٨) .

وينبغي القول ان التربية هي المسؤولة عن بناء المتعلم ، إذ تمثل العمل المنسق الهادف الى نقل المعرفة والاهتمام بحل مشكلات المتعلمين الذي له اثره المباشر في المكونات الاخرى للعملية التعليمية وبالتالي التأثير على المتعلم الذي يمثل محور العملية التعليمة وهدفها الاساسي (ملحم، ٢٠٠٦: ٢٠)

ويمكننا ان نورد في هذا المجال ما جاء في تقرير منظمة اليونسكو عن التربية الاساسية سنة ١٩٤٩م من " ان الاهداف المشتركة لكل أنماط التربية هي مساعدة الافراد– رجالاً ونساءً– على ان يعيشوا حياة أسعد وأكثر انسجاماً مع بيئاتهم المتغيرة ، وتطوير خير العناصر في ثقافتهم ، وتحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي الذي يمكنهم من ان يلعبوا دورهم في العالم الحديث ومن ان يعيشوا معاً في جو يسوده السلام والوئام (الطيطي ،٢٠٠٢: ٤٣) .

هذا وقد تنادت الاصوات من قبل القائمين على عملية التربية بتبني افكار واتجاهات ومداخل وطرائق تدريسية جديدة ويتم ذلك من خلال المدرسة كونها تمثل

مكاناً تذوب فيه شخصية المتعلم ، وتؤدي المدرسة اليوم الدور الكبير في اعداد الناشئة ، فهي تعمل مؤسسة اجتماعية لها وظائف تقوم بها إذ تركز جهودها على المتعلمين ، يعدهم المحور الاساسي للعملية التربوية ، فهي تهتم بهم من الناحية المعرفية والنفسحركية والوجدانية ولا يمكن تحقيق جانباً دون الآخر إذ انها تعمل على احداث تغير في سلوك المتعلمين في كافة المجالات (مرعي والحيلة، ٢٠٠٢: ٣١)

ووسيلة المدرسة في تحقيق اهدافها ، المناهج التربوية التي تطورت عبر تطور العملية المدرسية نفسها (ابراهيم، ٢٠٠٩: ٧٩) وباعتبار ان مناهج الدراسات الاجتماعية هي جزء من المناهج الدراسية فقد تناولها الكثيرون في البحث والدراسة ووضعوا لها العديد من التعاريف وتتفق الباحثة مع ذوقان الذي عرفها بانها : مجموعة من الخبرات التعليمية والتي تضم المفردات الاساسية والانشطة الصفية وغير الصفية وهي تهدف الى تهيئة فرص ملائمة للمتعلمين وان المدرسة هي التي تشرف على تنفيذها (عبيدات والسميد، ٢٠٠٧: ٨١)

ولما تقدم فإن المواد الاجتماعية ومناهجها تعد الميدان الرئيس الذي يدرس الانسان وعلاقته بكل من بيئته الطبيعية والبشرية ، وانها احدى الميادين المهمة التي تسهم في تزويد المتعلم بالمعلومات والحقائق عن بلده وطبيعة الحياة والعلاقات الاجتماعية بين افراد مجتمعه والمجتمعات الآخرى ، كذلك تنمي لديه القدرة على التفكير السليم (ابراهيم ،١٩٧٩: ٤٠) .

والتاريخ يشترك مع غيره في المواد الاجتماعية في إنه جزء من البحث عن المجهول وهو صورة فكرية للحضارة ومؤشر نشاط الفكر الانساني في ماضيه منذ ان بدأ يعبر عن وجوده بما حفره على الصخور في الكهوف والمغاور حتى ارتقى الى عالم الالكترونيات والحاسوب (خليل ، ٢٠٠٠: ٥٠) .

فهو يهدف الى اعادة تمثيل الحياة البشرية كما هي و إعادة رسم مظاهر

النشاط الفكري بتطوراته وتقدمه وتتبع مراحل هذا التطور وتفاعلها ، وهو اصدق مرآة تعكس حياة الافراد والجماعات والشعوب والامم ، واحسن دليل لها على تجاربها الماضية وتطلعاتها نحو المستقبل ، فهو يشكل اللوحة الشاملة للمجتمع الانساني التي تمكننا من الافادة من تجارب الانسان في الماضي ، وهو حوار بين الاجيال وبين المؤرخ والقارئ بعدّه ذاكرة العصور التي تناقلتها الاجيال (السيد، ١٩٧٣: ٥٢) .

ومن هنا فقد افاض المفكرون والمؤرخون في بيان أهمية التاريخ ومكانته ، فها هو ابن خلدون (٨٠٨هـ) يقول " من الغلط الخفي في دراسة التاريخ الذهول عن تبدل الاحوال في الامم والاجيال ، بتبدل الاعصار ، ومرور الايام ، وذلك ان احوال العالم والامم ، وعوائدهم ، ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ، ومنهاج مستقر انما هو اختلاف على الايام والازمنة وانتقال من حال الى حال ، كما يكون ذلك في الاشخاص ، والاوقات والامصار ، فكذلك يقع في الافاق والاقطار، والازمنة والدول" (ابن خلدون، ١٩٧٧: ١٥) .

وهذا ابن الاثير (ت٥٥٥هـ) يقول :" لقد رأيت جماعة ممن يدعي المعرفة والدراية ويظن نفسه التبحر في العلم والرواية ، يحتقر التواريخ ويزدريها ظناً منه ان غاية فائدتها إنما هي القصص والاخبار، ونهاية معرفتها الاحاديث والاسمار وهذا حال من اقتصر على القشور دون اللب ، ومن رزقه الله طبعاً سليماً وهداه الله صراطاً مستقيماً علم ان فوائدها كثيرة ومنافعها الدنيوية والاخروية جمة عزيزة (ابن الاثير، ١٩٦٥: ٧-٨).

بينما يرى الفيلسوف الموسوعي هيغل (Hegel) في التاريخ بأنه " عملية عقلية منظمة وخلاقة لظهور قيم جديدة ، فالتاريخ ليس الماضي والحاضر فقط، بل انه المستقبل ايضاً، مستقبل الانسانية الحرة (هيغل، ١٩٨٥: ١٠) . وبهذا الطرح ربط هيغل مفهوم العقل الحر بمفهوم التاريخ ربطاً وثيقاً فهو يرى تاريخ الانسان هو تاريخ

التقدم البشري ،وانه يمثل مراحل نمو العقل الحر للانسان عبر الزمان .

ومن هذه الاراء نخلص الى ان الهدف من دراسة التاريخ ليس حفظ المعلومات وترديدها دون فهم ، وانما هو اطلاع المتعلمين على تراث اجدادهم ونمو حضارتهم وتوجيههم للنهوض ببلادهم كما فعل القادة والعلماء من اجدادهم والابتعاد عن اعمال الفساد والتأخر التي اصابت بلادهم(اللقاني وعودة، : ٥٩) .

يستدل من هذه الاقوال الوفيرة لأكثر من مؤرخ وفيلسوف مدى اهتمامهم بالتاريخ والسعي للعمل على إظهار قيمته وفضله على البشرية واستناداً لما تقدم فقد اولت وزارة التربية التاريخ أهمية كبرى اذ جعلته ذا مكانة متميزة في صفوف الاهداف التدريسية العامة لأنه وسيلة للثقافة وبث روح التعاون والوطنية والكشف عن كل ما هو جديد وتدوين الاخبار الماضية لتبقى راسخة في الاذهان(عبد الرزاق واخرون،٢٠١٢: ٥) .

نستنتج مما سبق ان تدريس التاريخ يتطلب من المعلم الاهتمام بطرائق التدريس فهي تمثل العمود الفقري في أي موقف تعليمي- تعليمي إذ يركز عليها المعلم في تحقيق النتاجات التعليمية المرغوبة لدى المتعلمين في المراحل التعليمية .

لذا كانت موضع اهتمام التربويين في جهودهم البحثية المتواصلة وقد ادى هذا الاهتمام بطرائق التدريس الى انتشار القول بإن (المعلم الناجح ما هو الا طريقة ناجحة) وعمد القائمون على تدريب المتعلمين الى استعمال طرائق التدريس المختلفة التي تحقق اهداف التدريس بيسر ونجاح ، ولذا فإن اقدم ما تردد من تعريفات لطريقة التدريس يشير الى كونها أيسر السبل للتعليم والتعلم (قطاوي،٢٠٠٧: ١٣٩) وبناءً على ذلك يمكن تعريف طريقة التدريس بأنها " خطوات متسلسلة متتالية ومترابطة يتبعها المعلم لتحقيق هدف او مجموعة اهداف تعليمية محددة (مرعي، ٢٠٠١: ١٣٥) .

ومن المفيد ان نشير هنا الى إن الارتقاء بالتعليم والوصول به الى اعلى قمة الهرم

العلمي يتطلب الاهتمام بالمعلم بعدّه قائد العملية التربوية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ (سورة الجمعة، آية:٢) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ﴾(سورة المجادلة، آية:١١)

وتتفق الباحثة مع ذوقان الذي يرى ان عملية التعلم ظاهرة مركبة من عوامل وتفاعلات تبادلية الأثر والتأثير في مسيرة العملية التربوية فالتعليم ليس سلوكاً أحادي البعد بل إنه نشاط يتضمن العديد من المتغيرات التي تؤثر في سلوك المعلم ، ومن ثم فإن التنبؤ بكفاءة وفاعلية المعلم لا تقاس بقياسات مباشرة لمتغيرات كلها ملموسة وواضحة ويعتمد نجاح المعلم أو فشله في التعليم الى حد كبير على قدرته في اختيار الطريقة أو الاستراتيجية المناسبة للموقف التعليمي ، ولا يمكن تحديد طريقة معينة يمكن عدّها مناسبة لذا يجدر بالمعلم ان يكون ملماً بغالبية طرائق واستراتيجيات التدريس ليختار منها ما يناسب الموقف التعليمي الذي يمر به وهناك اكثر من طريقة تصلح لتدريس المواد الاجتماعية ، وللمعلم حرية الاختيار التي تعتمد بحكم الضرورة على خبرته السابقة وقدرات المتعلمين وخبراتهم السابقة ايضا (جابر وآخرون، ٢٠٠٥: ٨٨-٨٩) .

وبالرغم مما يشهد عالمنا اليوم من تغيرات جذرية تكاد تعصف بثوابت الشعوب وموروثها الحضاري والاجتماعي فهذا لا يعني ان الطريقة التقليدية لم تأتِ بنتائج واهداف فقد تخرج الكثير من الفلاسفة والمفكرين وبرز لنا الكثير من العلماء، الا اننا نسعى دائماً الى كل ما هو جديد ومثير لجعل المتعلمين اكثر دافعية واكثر حماساً ، فقد جاءت استراتيجيات التعلم لتضيف للمتعلمين لبنة جديدة في سلم التقدم والازدهار ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية المحاكاة التي تضع المتعلم بموقف مصطنع أي

موقف مشابه للمواقف الحقيقية مما يساعد على تحقيق الخبرة المباشرة ، وجعل المواد الدراسية تنبض بالحياة والحركة فينتقل المتعلمون الى معايشة الحدث كما لو انه حقيقة فتنساب المعلومات والحقائق والمفاهيم والاتجاهات والمهارات والقيم في اذهان المتعلمين بسهولة ويسر وبصورة مشوقة ومحببة لنفوسهم (امبو سعيدي والبلوشي،٢٠٠٩: ٦٧٣) .

ويرى بعض التربويين ضرورة استعمال هذه الاستراتيجية في التدريس لانها من الاستراتيجيات الممتعة والمثيرة لانتباه المتعلمين ، و يمكن استعمالها في تدريس التاريخ في الحجرة الصفية في مواضع متعددة كالتمهيد للدرس ، او العرض أو في الخاتمة كتقويم للدرس ، هذا ولا توجد طريقة مثالية في كيفية تنفيذ الدرس باستراتيجية المحاكاة (امبو سعيدي والبلوشي، ٢٠٠٩: ٦٧٨) .

وان التعليم باستراتيجية المحاكاة يكسب المتعلمين الكثير من السلوك الانساني عن طريق مراقبة ما يفعل الناس ، ويمكن تفسير عددٍ من اكثر اشكال الاكتساب اهمية مثل اللغة ، والقواعد الثقافية ، والاتجاهات ، والكثير من الانفعالات بطريقة افضل عن طريق التعلم بالمحاكاة من خلال اللجوء الى التقاربات المتتالية لاشكال هذا الاكتساب عن طريق التجربة والخطأ والتعليم بالخبرة المباشرة ، وفي الواقع ، فإن نظرية التعلم الاجتماعي ترى ، بالنسبة للإنسان على الاقل ،إن الملاحظة هي المصدر الرئيس للتعلم في الثقافة المعاصرة (ابوجادو، ٢٠٠٠: ١٢٩)

ومما سبق يمكن القول إن استراتيجية المحاكاة وجدت لكي تحاول تقريب ما يصعب عمله أو حدوثه في الحياة الواقعية للمتعلمين ، فمن خلالها يمكن تقديم خبرة لهم لا يستطيعون القيام بها في حياتهم الحقيقية والواقعية (المشيقح، ١٩٩٢: ٢٦٠). وتؤكد استراتيجية المحاكاة على استعمال التعزيز ليسهل عملية التعلم ولكي تكون الاستجابة المقلدة اكثر احتمالاً واكثر رسوخاً في اذهان المتعلمين زد على ذلك انها

تهدف الى اتاحة الفرصة امام المتعلمين لممارسة البحث ومهارات الاستقصاء بأنفسهم وتساعد ايضا على جعل المتعلم يفكر وينتج مستخدماً معلوماته وقابليته في عمليات عقلية وعلمية تنتهي بالوصول الى النتائج ((Soduberg & Price, 2003: 749)

وتأسيساً على ماتقدم اتخذت الباحثة من فاعلية استراتيجية المحاكاة في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة التأريخ العربي الاسلامي موضوعاً للبحث الحالي .

وقد اختيرت المرحلة الابتدائية لأن الأطفال في هذه المرحلة يميلون الى استخدام حواسهم وتبلغ الحركة قمتها في هذه المرحلة إذ اشار باندورا (Bandura,1977) الى ان الاطفال يظهرون ميلاً متزايداً لتقليد شخص في اعقاب التفاعل الذي يسود معهم (Bandura,1977:87)

واستناداً لما تقدم فأن أهمية البحث الحالي تنبع من :-

- أهمية استراتيجية المحاكاة : باعتبارها من الاستراتيجيات الحديثة المؤثرة في التحصيل لدى المتعلمين واتاحة الفرصة امامهم لممارسة طرائق المتعلم وعملياته

- اهمية مادة التاريخ العربي الاسلامي للصف الخامس الابتدائي كونه علم الماضي والحاضر والمستقبل ، فهو يزود المتعلمين بأخبار الماضي وسيرة الرسول محمد(ﷺ) ويقيم مزايا تربوية عديدة وهو مصدر اشعاع حضاري للعلم .

- امكانية الافادة من البحث الحالي في تطوير تعليم مادة التأريخ في جميع المراحل الدراسية .
- إفادة الجهات المختصة في وزارة التربية من نتائج البحث .

– عدم وجود دراسة عراقية أو عربية – على حد علم الباحثة– تناولت استراتيجية المحاكاة في التاريخ إذ اننا لسنا بحاجة للتنويه عن اهمية مثل هذه الدراسات .

هدف البحث وفريضته:–

يهدف هذا البحث الى : التعرف على فاعلية إستراتيجية المحاكاة في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة التاريخ العربي الاسلامي من خلال التحقق من الفرضية الصفرية الاتية :–

– ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل المجموعة التجريبية التي تدرس التاريخ على وفق إستراتيجية المحاكاة ومتوسط درجات تحصيل المجموعة الضابطة التي تدرس المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في التحصيل في مادة التاريخ العربي الاسلامي .

٢– حدود البحث:– يقتصر البحث الحالي على :–

١– عينة من تلميذات الصف الخامس الابتدائي في المدارس الحكومية الابتدائية النهارية في مدينة بعقوبة المركز للعام الدراسي (٢٠١٢–٢٠١٣) .

٢– الفصول الثلاثة الاولى من (العرب وموطنهم، الرسالة الاسلامية ، الدولة العربية الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين (رض) (١١هـ–٤١هـ) من كتاب التاريخ العربي الاسلامي ، المقرر تدريسه الى تلامذة الصف الخامس الابتدائي للعام الدراسي(٢٠١٢–٢٠١٣) .

٣- الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣)

تحديد المصطلحات

١-**الفاعلية :Effectiveness** عرفها كل من :-

(المنيف) :-

الضوابط ذات العلاقة التي يمكن تحديدها ، والنتائج لتنظيمية التي يمكن تقديرها، او زيادتها كمجموعة من المعايير لأهداف متعددة (المنيف، ١٩٨٣: ٣٥٠).

(خوارشيد) :-

مدى صلاحية العناصر المستعملة (المدخلات) للحصول على النتائج المطلوبة (المخرجات) (خوارشيد،٢٠٠٦: ٨٠) .

التعريف الاجرائي للباحثة :-

هي فعل التأثير الذي تحدثه المحاكاة كمتغير مستقل على تحصيل التلميذات المجموعة التجريبية في مادة التأريخ العربي الاسلامي .

٢- [ح ، ك ، ي] (مصدر حَاكَى) " الْمُحَاكَاةُ في القول أو الفِعْلِ:

الْمُمَاثَلَةُ ، المُشَابَهةُ، التَّقْليدُ " يُحَاكي جَميع ما يسمُعهُ من أَصْوَات الطَّيْر وانْواع سَائِر الحَيوَان مُحَاكَاة شَديَدةً لقُوة انفعالهِ"

- المُحَاكَاةُ في علم النَّفس " إعادة لحركات واعمال تحت تأثير موقف معين وتوجد لدى الانسان والحيوان وتعرف بالمحاكاة الغريزّية .

-المحاكاة في (علم الاجتماع) تقليد فرد او جماعة لأخرى في تفكيرها وسلوكها عن قصد او غير قصد . (المحاكاة لغتاً " محاولة المرء عمل شخص آخر او محاكاته سواء كان في صوته) (ابن منظور،٧١١هـ: ٣٦٠).

٢-**إستراتيجة المحاكاة : Simululion Strategy عرفهـــا كـــل مـــن :-**

(سبرجنس)

" موقف يشعر المتعلم فيه إنه في موقف حر ، حيث المواقع والاحداث الحقيقية ، وهي تظهر بشكل كبير الاعتماد على العقلانية والتنظيم في عرض المعلومات وتنسيقها" (Spraggines,1992:88)

- **(يونس) :-**

" اداة مهمة في العملية التعليمية ، تقوم بشرح المعلومة الصعب تخيلها بطريقة سهلة ، متخطية بذلك عنصري الزمان والمكان ، وعناصر الخطورة من خلال محاكاة قوية مستخدمة عناصر الصوت والحركة والصورة والنص وغيرها (يونس،١٩٩٩: ٢٠٣)

(الحمداني) :-

تبسيط تجريدي أو ايضاحي لموقف حقيقي او لعملية ما ، وفيها يلعب المشاركون ادواراً فاعلة ، إذ يتصورون إنها إنموذج أو مثال لموقف من الحياة الواقعية يسند لكل مشارك دور يستهدف تدريبه على حل المشكلات ، واتخاذ القرارات ، واكتساب المهارات . وهي وسيلة مهمة من وسائل التدريب على اكتساب المهارات الحركية والاجتماعية والفنية فضلاً عن تنمية الجانب العقلي (الحمداني،٢٠٠٢ :١٣٣)

(الطيطي) :-

قيام المعلم ببعض الافعال او النشاطات ويرددها التلامذة بعده أو يقلدون ما يفعله (الطيطي، ٢٠٠٢: ١٦٥) .

(اللقاني ، والجمل) :-

إنموذج لعالم واقعي يؤدي به الادوار المختلفة ويحللون من خلاله المشكلات ، ويتخذون القرارات ، وتعتبر احد استراتيجيات التعلم التي تعتمد على نشاط المتعلم وتقوم على الربط بين النظرية والتطبيق في مواقف تبدو اكثر واقعية تساعد على تبسيط المادة التعليمية وتوصلها الى المتعلمين بطريقة مشوقة وجذابة(اللقاني والجمل ، ٢٠٠٣: ٢٧٣) .

وقد اعتمدت الباحثة تعريف اللقاني لما له شمولية واهمية في الدراسة الحالية فهو يجسد نمط التعلم بالملاحظة الذي اتبعته مع تلميذات الصف الخامس الابتدائي

تعريف الباحثة الاجرائي :-

الانشطة والافعال التي اتبعتها الباحثة مع تلميذات الصف الخامس الابتدائي في المجموعة التجريبية عند تعليمهن مادة التاريخ العربي الاسلامي بوضعهن في موقف غير حقيقي والتصرف ازاء ذلك الموقف كما لو كان حقيقياً للتوصل الى الاهداف التعليمية .

٣-التحصيل :-Achievement عرفه كل من :-

- (علام) :-

" درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل اليه في مادة دراسية أو مجال تدريسي معين " (علام ،٢٠٠٠: ٣٠٥) .

-(شحاتة واخرون) عرفوها بأنها:-

" مجموعة المعارف والمهارات المتحصل عليها والتي تم تطويرها خلال المواد الدراسية ، والتي تدل عليها درجات الاختبار او الدرجات التي يخصصها المعلمون او بالاثنين معاً(شحاتة واخرون، ٢٠٠٣: ٤٥) .

- **(عبد الحميد) :-**

ما يحصل عليه المتعلم من علوم مختلفة من خلال دراسته واطلاعه بحيث يظهر أثر هذا التحصيل في الاختبارات المدرسية وتقديرات المعلمين (عبد الحميد ، ٢٠١٠: ٩٢) .

وفي ضوء التعريفات السابقة صاغت الباحثة تعريفها الاجرائي للتحصيل على انه :-

الدرجات التي تحصل عليها تلميذات عينة البحث في الاختبار التحصيلي البعدي في مادة التاريخ العربي الاسلامي للصف الخامس الابتدائي والذي اعدته الباحثة لهذا الغرض باستعمال إستراتيجية المحاكاة مع تلميذات المجموعة التجريبية والطريقة التقليدية مع تلميذات المجموعة الضابطة .

٤- **التاريخ (History) عرفه كل من**

- **(ابن خلدون) :-**

" الصيغة العقلية التي تصوغ منها مدينة او دولة حكايتها عن ماضيها إذ يوقف على احوال الماضيين من الامم في اخلاقهم والانباء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم" (ابن خلدون،١٩٧٧: ١٥)

- **(Funk) :-** "

فرع من المعرفة يهتم بسجلات الماضي او ماهو مدون عن الماضي ولا سيما الاشياء المتعلقة بشؤون الانسان (Funk,1966:599).

- **(قطاوي) :-**

معرفة ماضي البشرية منذ نشأتها الاولى، فهو علم البشرية الذي يحيط إحاطة شاملة بحياة الانسان بكل ابعاده الزمنية (الماضي، والحاضر، والمستقبل) وهو عامل اساسي في الوعي بوجودنا بحسب مقتضياتنا وحاجتنا وامكانياتنا (القطاوي، ٢٠٠٧: ٢٥) .

امـا التعريـف الاجرائـي للباحثـة :- فهـو مجموعـة الحقـائق والمعلومـات والمفـاهيم والتعميمات التاريخية التي تتضمنها الفصول الثلاثة الاولى من كتاب التاريخ العربي الاسلامي المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية لتلامذة الصف الخامس الابتدائي للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣)

٥-**تعريف الصف الخامس الابتدائي:**- وهو احد صفوف المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها ست سنوات (الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس).

مستخلص البحث

يهدف البحث الى تعرف فاعلية إستراتيجية المحاكاة في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة التأريخ العربي الإسلامي وقد وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الاتية .

(ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة التاريخ العربي الاسلامي على وفق إستراتيجية المحاكاة ومتوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في التحصيل في مادة التاريخ العربي الاسلامي).

ولتحقيق ذلك اختارت الباحثة تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي و اختبار بعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة وهو تصميم يتكون من مجموعتين (تجريبية وضابطة) واختارت الباحثة عشوائياً عينة من مجتمع البحث في قضاء بعقوبة المركز من تلميذات الصف الخامس الابتدائي من مدرسة جنة المأوى الابتدائية للبنات ومدرسة هانئ بن عروة الابتدائية للبنات التابعتان لمديرية تربية ديالى للعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣)، لغرض تطبيق التجربة .

تكونت العينة من (٦٤) تلميذة بواقع (٣٢) للمجموعة التجريبية التي تدرس التاريخ العربي الاسلامي على وفق إستراتيجية المحاكاة و (٣٢) للمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية .

كوفئ بين تلميذات مجموعتي البحث احصائياً في المتغيرات (العمر الزمني للتلميذات محسوباً بالشهور والتحصيل الدراسي للأباء والأمهات ودرجات اختبار الذكاء) وبعد ان حددت المادة التعليمية التي شملت الفصول الثلاثة الاولى من كتاب التاريخ العربي الاسلامي ، صاغت الباحثة الاهداف الخاصة والأهداف السلوكية في ضوء الاهداف العامة ومحتوى المادة اعتماداً على المستويات الثلاثة الاولى لتصنيف بلوم (Bloom) (معرفة ، فهم ، تطبيق) بلغ عددها (١٥٣) هدفٍ سلوكيً ، واعدت الباحثة خططاً تدريسية للموضوعات المشمولة في